

## واقع التعاون بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر الأستاذ الثانوي

### دراسة علي عينة من الأساتذة بمدينة الأغواط.

د. محمد دلاسي جامعة الأغواط

أ. نادية محمودي جامعة الأغواط

ملخص:

دراستنا هذه تكون ضمن الدراسات التي تعني بالأسرة و المدرسة بالدرجة الأولى ، لأنهما يعدان مؤسستا للتنشئة الاجتماعية الأقرب لتنشئة التلميذ في الطور الثانوي.ولذا ارتأينا انه من الواجب توثيق صلة التعاون بين الأسرة و المدرسة، و هذا لرفع مستوي فاعلية المدرسة و نجاح العملية التربوية، هذا ويؤكد بعض المعلمين أن المدرسة التي تكون ناجحة في تكوين أجيال المستقبل هي المدرسة التي تستطيع التعاون و التواصل مع الأهل، بغية تحقيق مصلحة التلميذ و خاصة في المراحل الحساسة من عمره، ونقصد هنا سن المراهقة و مرحلة الثانوية بالذات، أين يحتاج الأهل لمعرفة الكثير للتعامل معه بالطريقة السليمة، كما تحتاج المدرسة إلى كل المعلومات التي تخص التلميذ خلال حياته اليومية أي كل خصائص التلميذ الاجتماعية من أجل العمل على مساعدته في تحقيق نجاح لا يمكن أن يتم إلا باتفاقية شراكة حقيقية بين الأسرة و المدرسة.

### Fact of cooperation between the family and the school from the viewpoint of secondary Professor

#### Study on a sample of professors in Laghouat

Abstract :

*this study is part of the studies concerning the family and the school in the first place Because they are the closest Socialization to bring up the student In the secondary phase. Therefore, we decided that it's should reinforce the link of collaboration between family and school ,and This to raise the effectiveness of the school and the success of the educational process and some teachers confirm that school which is successful in the formation of future generations is the school that can cooperate and communicate with parents , In order to achieve the interests of the student, especially in the sensitive stages of his age , And here we mean teenage And in particular the secondary stage, Where parents need to know a lot to deal with him the right way , And the school needs to all information pertaining to the student during his daily life ; i.e. all social pupil characteristics in order to work to help him In achieving success it can only be a genuine partnership agreement between the family and the school.*

**Keywords:** first concept, second concept, the third concept.

## مقدمة.

لقد أصبح التعاون بين الأسرة و المدرسة واقعاً عالمياً تفرضه التغيرات والتطورات السريعة التي طرأت في الآونة الأخيرة، حيث أن مسؤولية إعداد جيل المستقبل لم تعد تقتصر على المدرسة وحدها، فقد دخلت العلاقة بين المدرسة والمجتمع والأسرة مرحلة جديدة، يتعين على المدرسة فيها أن تدعم جسور التواصل مع المجتمع المحيط، وأن تعزز الجهود المشتركة لتحقيق الأهداف المنشودة بل إن نجاح المدرسة في تحقيق أهدافها يعتمد أساساً على مدى صلتها بالأسرة مباشرة.

و باعتبار الأسرة و المدرسة الجزائرية من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل، كان لزاماً عليهما أن يتعاونوا و يتقاربا من خلال بعض المجالات التي تساعدهما في ذلك، من هذا المنطلق حاولنا معرفة واقع التعاون بين الأسرة و المدرسة من وجهة نظر أستاذ الثانوي ، و من خلال دراستنا الميدانية لعينة من الأساتذة بالأغواط، و من أجل بلوغ الأهداف المنشودة، قسمنا عملنا إلى ثمانية أقسام و هي كما يلي:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة و الذي يضم المنهجية المتبعة و يحتوي علي تحديد الإشكالية و التساؤلات الفرعية و الفرضيات و دوافع اختيار الموضوع و بعدها أهداف الدراسة و تحديد مفاهيم و الدراسات السابقة و تقييمها.

الفصل الثاني: فيمثل مدخل نظري إلى التنشئة الاجتماعية و قد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث ، في المبحث الأول تناولنا تعريف التنشئة الاجتماعية، خصائصها، أهدافها و مراحلها وانتقلنا بعدها إلى نظريات التنشئة الاجتماعية منها نظرية دور كايم، النظرية البنائية الوظيفية، نظرية التبادل الاجتماعي نظرية الدور الاجتماعي ،نظرية التعلم الاجتماعي و نظرية التفاعل الرمزي و قد قمنا بإعطاء بعض التعقيب عن النظريات.أما في المبحث الثالث فتناولنا شروط، أشكال و مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث: فتطرقنا فيه إلى الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية و قد تم تقسيمه إلى خمسة مباحث.، في المبحث الأول تناولنا تعريف الأسرة و تطورها، في الثاني تطرقنا إلى أنماط الأسرة خصائصها و أهميتها، أما في المبحث الثالث فتحدثنا عن جملة من وظائف الأسرة و مقوماتها، وقد تناولنا في المبحث الرابع مجموعة من نظريات الأسرة التي تتوافق مع موضوع الدراسة، و في الخامس تطرقنا إلى التغير الاجتماعي و التنشئة الاجتماعية عند الأسرة.

في الفصل الرابع:المدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية و قسمناه إلى خمسة مباحث في الأول تعريف و نشأة المدرسة أما الثاني تكمننا عن وظائف و مميزات المدرسة، و تناولنا في المبحث الثالث و الرابع مكونات المدرسة التي تتمثل في التربية، المنهاج، التلميذ ، المعلم و كما تناولنا المدرسة و التنشئة الاجتماعية، و كما تطرقنا في المبحث الرابع إلى بعض الاتجاهات النظرية المفسرة للمدرسة و أعطينا أمثلة عن منظرين بارزين في هذا المجال، و في المبحث الأخير تناولنا المدرسة كنظام اجتماعي و التغير الاجتماعي الذي مس المدرسة بأكملها.

في الفصل الخامس الذي هو مدخل نظري إلى الأسرة و المدرسة الجزائرية تم تقسيمه إلى خمسة مباحث في المبحث الأول تطرقنا إلى مفهوم الأسرة الجزائرية، خصائصها و مراحلها، أما الثاني تناولنا فيه أهم التغيرات الحاصلة في الأسرة الجزائرية سواء من حيث البناء و الحجم، و جملة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية،و قد تناولنا في المبحث الثالث التنشئة الاجتماعية في المجتمع الجزائري سواء التقليدي أو المعاصر،

والاختلافات من حيث الجنس و أما المبحث الرابع فقد خصصناه للأسرة الأغواطية بأنواعها و خصائصها و مميزاتها و ماهية التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأغواط، أما المدرسة الجزائرية و الأغواطية تناولناها بالتفصيل في المبحث الخامس.

في الفصل السادس حاولنا الربط بين الأسرة و المدرسة من خلال بعض آليات التعاون والتواصل، و قسمناه إلي خمسة مباحث: في الأول تناولنا مدخل إلي العلاقة ما بين الأسرة و المدرسة أما الثاني التعاون التربوي بين الأسرة و المدرسة، و في الثالث تحدثنا عن الأسس التربوية للتعاون بين الأسرة والمدرسة و قد تطرقنا في المبحث الرابع عم جملة من مجالات التعاون بين الأسرة و المدرسة. و كما تناولنا التعاون بين الأسرة و المدرسة الجزائرية، و قدمنا بعض الأمثلة عن ذلك من خلال بعض الدراسات التي أجريت في الميدان. و أما الفصل السابع و الثامن والذان يمثلان الجانب الميداني من الدراسة و قد تضمن الإجراءات المنهجية لها من مجال الدراسة، المنهج المتبع، الأدوات المنهجية، العينة المختارة وعرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى و الثانية و الثالثة و الرابعة وفي الأخير توصلنا إلي النتائج العامة للبحث و قدمنا بعض المقترحات و التوصيات ثم الخاتمة.

#### أولاً: الإطار المنهجي للدراسة.

##### 1- إشكالية الدراسة.

يولد الإنسان و هو لا يعدو أن يكون مجموعة من الاستعدادات و الدوافع الفطرية التي تحتاج إلي الإنماء معتمداً علي الأفراد الآخرين، لإشباع حاجاته الأساسية و البيولوجية، ولكي يصبح الإنسان فرداً اجتماعياً صالحاً، منتجاً و نافعاً في مجتمعه عليه أن تتمثل في وجدانيته قيم المجتمع و معايير الفكرية و الدينية و الاجتماعية السائدة. و هذا لا يتم إلا عن طريق عملية اجتماعية ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد و هي عملية التنشئة الاجتماعية، و التي هي من أدق العمليات النفس الاجتماعية و التي تركز عليها مقومات الشخصية الفردية و التي لا يخلو منها أي نظام أو مؤسسة اجتماعية. و عملية التنشئة الاجتماعية عملية تربوية، يكتسب الفرد من خلالها شخصية اجتماعية تعكس هذه التنشئة، لأنها تساهم في اندماجه ضمن مختلف الأنساق الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع، و كما أن التنشئة الاجتماعية عملية مهمة بالنسبة للفرد و المجتمع حيث عن طريقها يكتسب الفرد ذاته الاجتماعية وينقل ثقافته من جيل إلى جيل، و بها يبني أرائه و قيمه و شخصيته ويكتسب أيضاً عملية التفاعل الاجتماعي داخل البيئة التي يعيش فيها. ولا تتم هذه العملية إلا بالاعتماد على مختلف الأجهزة و المؤسسات الموجودة سواء رسمية كانت أو غير رسمية، و التي تعمل على نقل التراث الثقافي و مجمل المعارف و القيم والعادات و التقاليد و الأعراف إلى الأفراد حتى يتم انتقالهم من الطبيعة البيولوجية إلى الطبيعة الإنسانية. وهذه العملية حصرها علماء الاجتماع في مجال الأسرة أما التربويون فيدخلونها في نطاق المدرسة و بعض المؤسسات الأخرى.

وتعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل بداية حياته، و فيها أثبت العلماء أن السنتين الأوليتين من عمر الطفل قبل دخوله المدرسة يكتسب الصفات والعادات وتتمو المدارك و يتزود بالمبادئ والفضائل فالأسرة لها دور كبير في التأثير على الطفل، و تساهم الأسرة في إعداد الفرد للحياة الاجتماعية، وتكوين اتجاهاته وميوله ونظيرته للحياة، بما ينسجم مع متطلبات المجتمع وظروفه، فضلاً عن اكتسابه سماته وخصائصه الإنسانية عبر مراحل النمو المختلفة. و كما تعتبر الأسرة أكثر الوحدات الاجتماعية انتشاراً لأنها موجودة في كل المجتمعات، و أصغر وحدة في البناء الاجتماعي، حيث أنها تقوم بوظائف عديدة و أساسية في حياة الفرد و المجتمع و تكمن

هذه الوظائف في عملية التناسل و تربية الأطفال و توفير متطلبات الرعاية الاجتماعية و التعليم والتثقيف والتنشئة الاجتماعية، فالأسرة هي الوسيلة التي يمكن من خلالها نقل المعلومات و الثقافات و إدامة العواطف الاجتماعية بين الأفراد واكتسابهم الكيفية التي تحدد أدوارهم ومراكزهم في المجتمع.

أما عن المدرسة فهي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الثانية و التي تتركز فيها جميع تلك الوسائط التي تهيأ التلميذ إلى المشاركة في ميراث الجنس البشري والى استخدام قواه الخاصة في تحقيق الغايات الاجتماعية فالمدرسة هي تلك البيئة التي أوجدتها الحاجة لتقديم تعليم منظم ضروري للأجيال الجديدة، و إعدادهم للحياة عن طريق إكسابهم المعارف و القيم التي يرتبط بها المجتمع، و بما يتلاءم مع التطور الاجتماعي. وكما أن المدرسة مؤسسة للتنشئة الاجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة أبنائه وتعليمهم وتزويدهم بالمعارف و الخبرات التي يحتاجها ذلك المجتمع، و المدرسة تؤثر في حياة أفراد الأسرة لتبادلها الدور مع الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية وتبادلها تربية وتعليم الأبناء عن طريق المناهج والمقررات والأساليب التربوية التي تقدمها في نشاطاتها وبرامجها المتنوعة فيكتسب منها الأبناء اتجاهاتهم ومعتقداتهم وميولهم وتؤثر في دوافعهم وتلبي حاجاتهم ورغباتهم وفق استعداداتهم وقدراتهم. ويرى خبراء التربية وعلماء النفس الاجتماعي أمثال كل من جون ديوي Jon Diwi، نيوكمب New Comb، ميلان Milan، ودولار Doulard، أن المدرسة مؤسسة لا بد أن تبقى في تفاعل كامل مع باقي أجهزة المجتمع لتبقى في ديناميكية تقوم بدورها وفق ما يحدده لها المجتمع وتطوره في كافة المجالات والجوانب الخاصة بأفراد المجتمع الجسمانية، الانفعالية، الاجتماعية الثقافية، والعلمية.

إذن المدرسة والأسرة يمكن اعتبارهما وجهان لعملية واحدة، وكلما كانت العلاقة ممتازة فيما بين الأسرة والمدرسة ينعكس ذلك إيجابياً على العملية التربوية والتعليمية ونجد أن التربية والتعليم في مدارسنا يقاس مدى جودتها بدرجة كبيرة على جودة العلاقة وقوتها بين الأسرة و المدرسة. ونجد أن ولي الأمر يمكن أن يكون على اتصال مباشر ومستمر مع المدرسة من خلال الزيارة أو اتصاله الهاتفي أو الاتصال الخطي أو الاتصال من خلال موقع المدرسة على الإنترنت أو من خلال مجالس الآباء والمعلمين أو من خلال الندوات واللقاءات التي تقيمها المدرسة، ويؤدي ذلك الاتصال إلى تحقيق العديد من الجوانب الهادفة إلى تطوير العمل التربوي والتعليمي بالمدرسة ومنها تكوين علاقة متميزة بين الأسرة والمدرسة تسهم في تطوير العمل في المدرسة، و تسهم في حل كثير من مشكلات الطلاب التي تعترض المدرسة والأسرة معاً، فرعاية الآباء والمعلمين للسلوك الحسن والمستويات المتميزة للطلاب يحد من انتشار العادات السيئة وتطورها ومعالجة جوانب القصور في الطلاب. فالأسرة و المدرسة لهما مسؤولية مشتركة من أجل نمو الطفل أو الطالب، لان ما يحدث له في أحدهما يؤثر في سلوكه كله، و لهذا ينبغي لهما أن يتعاونوا علي وضع برنامج مناسبة تساعد على تنمية شخصية متكاملة للتلميذ. و هنا جاء تساؤل بحثنا كالاتي: هل هنالك علاقة تعاون بين الأسرة و المدرسة من وجهة نظر أستاذ الثانوي؟

و تتدرج تحته هذه التساؤلات الفرعية و هي:

ما نوع العلاقة الموجودة بين الأسرة و المدرسة؟

هل الخبرة العلمية للأستاذ تساهم في توطيد العلاقة الميدانية بين الأسرة و المدرسة؟

ما مجالات تعاون الأسرة و المدرسة من وجهة نظر أساتذة الثانوي؟

ما المعوقات التي تحول دون إقامة علاقات تعاونية بين الأسرة و المدرسة ؟

2- فرضيات الدراسة.

**الفرضية العامة.**

توجد علاقة تعاون بين الأسرة و المدرسة من وجهة نظر أستاذ الثانوي.

**الفرضيات الجزئية.**

توجد علاقة تواصل بين الأسرة و المدرسة.

هناك مجالات مختلفة للتعاون ما بين الأسرة و المدرسة.

الخبرة العلمية للأستاذ تساهم في تقريب العلاقة بين الآباء و المدرسين.

هناك معوقات مختلفة تربوية، دينية، اجتماعية و ثقافية تحول دون تعاون الأسرة و المدرسة.

**3-أهداف الدراسة:****3-1.الأهداف العلمية:**

دراسة واقع التعاون فيما بين الأسرة و المدرسة من وجهة نظر أستاذ الثانوي، من خلال تحليل هذه القضية تحليلا علميا بإتباع منهج مناسب للدراسة و استخدام أدوات إحصائية مختلفة للتحقق من صدق أو خطأ الفروض.

**3-2.الأهداف العملية:**

-أما علي المستوي التطبيقي نحاول أن نسهم في لفت انتباه القائمين علي مواقع تنفيذية، للأخذ بعين الاعتبار النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أولا، و لأن مؤشرات الدراسة التي تتعلق بفاعلية العلاقة بين الأسرة و المدرسة، المجالات، الزيارات، الخدمات المتنوعة، الخبرة العلمية، التكامل، الندوات، جمعية الأولياء ..... ، فهي متعلقة، بأيدي مسئولين بالمؤسسات المختلفة ، و الذين عليهم أن يبذلوا مجهود أكثر ، لأجل إحلال التعاون بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية المهمة و هما الأسرة و المدرسة.

-محاولة التطرق إلي بعض المشاكل و المظاهر الاجتماعية و التي تمس مباشرة الأستاذ و الطالب و الأسرة في نفس الوقت مثل : العنف المدرسي، ضعف التحصيل الدراسي، التسرب المدرسي....الخ، و هي تدخل مباشرة في نوع العلاقة الموجودة أو التي تفرض نفسها بين الأسرة و المدرسة.

-الخروج ببعض المقترحات و التوصيات و التي تفيد في اتخاذ بعض القرارات المهمة من طرف السلطات المعنية و خاصة مديرية التربية و إدارة المدرسة المعنيان بالأمر بالدرجة الأولى.

-بيان أهم مجالات و أدوار التعاون بين الأسرة و المدرسة.

-التطرق إلي بعض الأسباب الحقيقية الكامنة أو بعض المعوقات وراء ضعف التعاون بين المدرسة والأسرة.

**04:المنهج المستخدم و الأداة.**

بما أن موضوع الدراسة هو الذي يحدد المنهج المناسب، فإن طبيعة دراستنا تقتضي استخدام المنهج الوصفي،والذي يعرف علي انه" هو الذي يركز علي و صف ظاهرة معينة موجودة في الموقف الزاهن،ثم القيام بتحليل تلك الظاهرة والعوامل المؤثرة فيها."<sup>1</sup> و القائم أساسا على وصف الظاهرة محل الدراسة وصفا دقيقا، و يعتمد هذا المنهج على مختلف أدوات جمع البيانات ، كالمقابلة الشخصية و الملاحظة المباشرة و الملاحظة بالمشاركة و الاستمارة.

واخترنا هذا المنهج نتيجة الأهداف التي نحصل عليها من خلال استعماله في وصف الظاهرة المدروسة و تصويرها، أيضا نظرا لانطلاق الموضوع من واقع اجتماعي معين، و للحصول علي بيانات وصفية حول واقع

التعاون ما بين الأسرة و المدرسة و الاضطلاع علي واقع هذه العلاقة التربوية بين هاتين المؤسستين بمدينة الأغواط، و كل الجوانب المتعلقة بالموضوع، لهذا المنهج الوصفي هو الأنسب لموضوع الدراسة. بالإضافة إلي استخدام المنهج الوصفي ، أيضا استخدمنا المنهج التاريخي في بحثنا فهو يعتبر الطريقة الأمثل في البحث، و ذلك لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل في ضوء الأحداث ، و خبرات الماضي و ذلك لمعرفة الأسباب و التغييرات و التطورات و جل المواقف التي مر بها الإنسان منذ بداية حياته. و استخدمنا هذا المنهج لكي نتمكن من إعطاء لمحة تاريخية عن الأسرة و المدرسة و أبعادهما علي مر العصور، و معرفة تطورهما و نشأتها، أيضا أهم الجوانب النظرية التي تتعلق بالتاريخ مثل ذلك مراحل تطور الأسرة، و المدرسة. و قد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية في مجموعة من الثانويات بالأغواط على عينة من الأساتذة، فهي كالتالي: الغزالي أبو بكر الحاج عيسى، أول نوفمبر بالقواطين، و قد أخذنا فيها مجموع الأساتذة الذين يعملون فيها و هو 130 أستاذ. و عن الاستمارة التي قمنا بتصميمها، فهي تتناسب مع عينة البحث و مع مؤشرات الفرضيات و تحتوي علي 38 سؤال موزعة في 05 بيانات. و أما عن توزيعها فقد وزعنا 150 استمارة، و زعنا 45 لثانوية الحاج عيسى، 60 للغزالي و 40 لأول نوفمبر، واستطعنا جمع 110 استمارة تم إلغاء 05 استمارة و بقيت 105 استمارة فلذي عينتا أصبحت 105.

**ثانيا: واقع التعاون بين الأسرة و المدرسة مقارنة نظرية.**

التعاون بين الأسرة والمدرسة في وقت ما كان شبه معدوم هذه نتيجة للمكانة الاجتماعية والثقافية و التربية التي تتسم بنوع من الهيبة، وبتطور الحياة والعلوم وأنظمة التعليم أصبح من الأهمية أن يتم هناك شيء من التكامل بين الأسرة والمدرسة باعتبارهما أهم مؤسستين تربويتين في المجتمع، فأصبحت مهمتها إعداد النشء والأجيال للحياة والمجتمع، فغدت المدرسة مركز إشعاع تربوي وعلمي واجتماعي في البيئة والمجتمع المتواجدة فيه، فهي فطنت إلي رفع مستوى الحياة فيه وهذا ما يتطلب منها توثيق صلاتها بالأسرة الذي تبدأ بعملية التنشئة لتلاميذها ثم انطلقوا للحياة المدرسية واكتسبوا معارفهم وخبراتهم منه وانطبوعوا بثقافة واتجاهات أبويهم، وبالتالي فإن توثيق الصلة بالأسرة يجعل المدرسة أداة مؤثرة وفعالة في توجيه الأبناء وتعليمهم. فسنناول بالتفصيل في هذا العنصر أهمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة، كما سنسلط الضوء علي مختلف مجالات التعاون من جمعية الأولياء، وسائل الإعلام، الدفتر المدرسي...، سنتطرق إلي واقع التعاون بين المؤسستين بالجزائر و بعض النماذج للتعاون فيها.

### 1. طبيعة العلاقة ما بين الأسرة و المدرسة.

إذا كان الدور الاجتماعي لكل من المدرسة والأسرة يتجلي في التنشئة الاجتماعية للأفراد، وهذا إما عن طريق التربية أو التكوين أو التنشئة، فعن طريق التربية فان علاقتهما يجب أن لا تبقى علاقة سطحية تتجلي أساسا في أن الأسرة هي التي تزود المدرسة بالمادة الأولية أي التلميذ، وبالتالي فعملية الإنتاج أو بمعنى الصحيح التربية كلها تكون علي عاتق المدرسة لوحدها، ولكن هذا غير صحيح بل يجب أن تكون العلاقة بينهما شاملة تنبني علي أنهما شريكان، في عملية الإنتاج و في توزيع الرأسمال الثقافي و بالتالي شريكان في الريح و الخسارة إذا كان و حدث. و بالرغم من التغييرات التي تحدث في الأسرة و المجتمعات المتطورة و الحديثة، لكن لا تزال بعض المؤسسات ذات الأثر البعيد في المجتمع ف للمنزل مثلا يتعلم الطفل اللغة من الوالدين و الإخوة و العائلة كلها، و كما يكتسب بعض الصفات والاجتهادات و القيم و من ثم يكون انطباعه الأول عن الخطأ و الصواب، و تمثل الأسرة النواة الأولي

للطفل والنواة التكوينية لحياته و نشاطه الأولي حتى يتمكن من دخول المدرسة، لذي فترية المدرسة هي امتداد لتربية الطفل في المنزل.

و في هذا الخصوص أوضحت عدة دراسات أجريت لمعرفة أثر المنزل علي نمو سلوك الطفل حيث هنالك الكثير من مظاهر سلوك الفرد، نجده انعكاس لحياته المنزلية، فمثلا نجد نظافة المنزل تتعكس علي مظهر و ملابس الطفل و علامات الكلام عن الوالدين. و إذا كان تأثير المنزل علي تنشئة الفرد يظهر عليه، فان علي المدرسة واجب معرفة البيئة المنزلية للطفل حتى يمكنها إدراك العوامل المختلفة المتداخلة في شخصيته، "كما انه لا يمكن أن تستمر في عملها التربوي ما لم يتعاون الآباء معها عن طريق إمدادها بالمعلومات المختلفة عن مميزات الطفل و حاجاته...الخ ومنه يمكن القول أن المدرسة و الأسرة كمؤسستين للتنشئة الاجتماعية للأطفال، يوجدان في وضعية المنافسة مع بقية المؤسسات التي يقبل عليها الأطفال مثل التلفاز شبكة الانترنت والشارع وبالتالي وجب عليهما تضافر الجهود والتنسيق بشكل معقل لمواجهة تلك المنافسة الشرسة."<sup>2</sup>

و لذي يجب النظر إلي المدرسة و الأسرة بأنهما الوسيطان الأساسيتان لتحقيق بيئة اجتماعية ممتازة للفرد، وبالتالي بواسطتهما يمكن ضمان تنمية المجتمع بفضل تلك المكتسبات و الكفايات التي تم غرسها في الفرد بفضل كل من الأسرة و المدرسة، حيث يتوجب أن ينطلق كل إصلاح تربوي من هاتين المنظمتين الاجتماعيتين و بشكل موازي للتطور و التغيير الذي يقع علي المجتمع و لكونهما من سيضمن للمجتمع تنمية بشرية واجتماعية و تربوية شاملة. في هذا المجال هناك عدة أبحاث غربية منها بعض المؤسسات التربوية بأمريكا، حيث يري التقرير القومي الأمريكي لسنة 1999 انه لبناء امة من المتعلمين يجب أن تتوفر هناك بعض المبادئ و منها:

- أن يقوم الآباء بأدوار المعلمين الأكفاء في تنشئة أطفالهم في المنزل و قبل إلحاقهم بالمدارس، حيث يكون الطفل مهيبًا للنمو الاجتماعي و الانفعالي و الأكاديمي بمجرد بدء العام الدراسي و بدء التدريس.
- أن يكون تعاون الآباء مع المدرسة إجباريا و بانتظام لمصلحة تحسين تعليم أولادهم.
- أن تحرص المدرسة علي الاتصال بالوالدين لحثهم علي تنمية مستوى أولادهم لا لمجرد حضور المناسبات و الاحتفالات.<sup>3</sup>

## 2-مجالات التعاون بين الأسرة و المدرسة.

وتتركز مظاهر التعاون بين الأسرة و المدرسة من خلال المجالات التالية:

### ا.جمعية أولياء التلاميذ.

- التعريف العام للجمعيات حسب نص القانون 90. 30:** "تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، وتجمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويون على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائل لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص."<sup>4</sup>

أما دور جمعية أولياء التلاميذ: فنذكر بعض مهامها و هي :

تحسين مستوى الأداء داخل المؤسسة التعليمية و التربوية، تعتبر همزة وصل بين المدرسة والأسرة، مساعدة التلاميذ المعوزين و الغير المعوزين ماديا ومعنويا، المساهمة المادية مع المدرسة...و الخ، ولا ينبغي لجمعية أولياء التلاميذ أن تتدخل في القضايا التربوية والإدارية التي هي من اختصاص المسؤولين المؤهلين لهذا الغرض.

ب: الاجتماعات مع أولياء الأمور.

أن تبادل الزيارات بين المعلمين والآباء والأمهات وذوي الصلة بالتلاميذ تحتل مكانة هامة، في استكمال تربية التلاميذ من جهة وتوطيد العلاقة بين المدرسة والمعلمين من جهة أخرى، باعتبار أن التلاميذ يأتون من البيت وهم يحملون معهم الكثير من معايير السلوك والخبرات فلا بد للمدرسين أن يعرفوها في الميدان ليتمكنوا من معالجتها وتقويمها بما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة. فقد تقوم المدرسة بتنظيم لقاءات واجتماعات مع أولياء الأمور عدة مرات في العام الدراسي للتداول في شؤون المدرسة بشكل عام ،و بذلك يمكن تشكيل مجلس مشترك بين الآباء و المعلمين يعمل علي توفير كل مطالب التلاميذ، لأنه من الصعب جداً علي كل ولي أمر أن يكون علي اتصال و تواصل دائم مع المدرسة،و ذلك قصد التعرف علي أحوالها واحتياجاتها و أوضاع التلاميذ فيها، و من اجل هذا يجب إرسال تقارير دورية إلي كل الأولياء من اجل اطلاعهم علي وضعيتهم أو بنيتهم التعليمية و الاجتماعية داخل المدرسة و الميول المواهب و الاتجاهات الموجودة لديه، و كما تزوده بالإرشادات اللازمة ليعمل علي تمتيتها وتطويرها، و كيفية التعاون المشترك مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف المنشودة.<sup>5</sup>

ج.الزيارات: تقوم نسبة معينة من الأهل بزيارة المدرسة من حين لآخر و كلما وجدوا حاجة لذلك في الوقت الذي يجب عليهم القيام بهذه الزيارات بصورة مستمرة، حتى يكون بالإمكان بحث المشاكل التي يقع فيها أولادهم أو تواجههم يوميا أثناء تواجدهم في المدرسة، بعد عجزهم عن إيجاد حل لها،وأن يكون هدف هذه الزيارة الاتصال بالمسؤولين سواء المدير أو المعلم<sup>6</sup>، لينقلوا بعض المعلومات الخاصة بأولادهم، و التي يجب أن تعرفها المدرسة لصالح التلميذ و المدرسة كذلك، أو الاستفسار عن سبب تقصير هؤلاء الأولاد في الدروس و معرفة طريقة التغلب علي هذا التقصير سواء في الأسرة أو المدرسة، الأمر الذي يمكن الأسرة من طلب المساعدة في التعامل مع أولادهم و الإرشادات اللازمة، التي تعينهم و تفيدهم في إتباع الطرق والأساليب التي يساعدون فيها أولادهم علي التقدم في دروسهم وتعلمهم وانجاز هذه المهام والفعاليات التي تطلب منهم ما يؤدي لرفع مستواهم التعليمي.

د:تكوين المجالس الاستشارية: قال تعالى: "وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ"<sup>7</sup>.و كي تقوم المدرسة بدورها تجاه التلميذ و المجتمع الذي يعيش فيه، بالعادة تكون المدرسة بحاجة إلي الاستعانة بمجموعة من المتخصصين في المجالات المختلفة، وهي تلجأ إليهم في الكثير من الأمور للاستفادة من خبراتهم بشكل استشاري. حيث يوجد في كل مجتمع محلي عدد من المتخصصين في العلوم و الفنون والآداب والطب والتربية وعلم النفس والاجتماع... الخ من الميادين التي يمكن أن نستفيد منها، فتكوين مجلس استشاري من عدد الخبراء و المتخصصين في المجتمع المحلي، قد يساعد المدرسة والأسرة علي الاستفادة من خبراتهم وتوظيفها

لأداء رسالتهما و خدمة المجتمع المحلي و النهوض بمستوي الخدمات فيه و تحسين المستوي المعيشي للأفراد، و هذا ما ينعكس علي التلميذ باعتباره ينتمي إلي أسرة تمثل جزء من المجتمع، وكما تقوم كفاءة الخدمات في المجتمع علي رفع مستواه المعيشي، فالمجالس الاستشارية تقوم بمساعدة المدرسة علي حل بعض المشكلات، المساعدة في الإدارة الجيدة.<sup>8</sup>

#### هـ: دفتر المراسلة.

و يعتبر وثيقة مدرسية خاصة بالتلميذ حيث جاء في "مقدمتها" يعتبر واسطة تربوية بين أسرة التلميذ و المدرسة ووسيلة اتصال بين الإدارة و الأساتذة من جهة و الأولياء من جهة أخرى، و يهدف دفتر المراسلة إلي تمكين كل الأطراف من أداء الدور التكميلي المنوط لهم ، و ذلك من خلال متابعة عملية تدرّس أبنائهم و الاطلاع علي وضعيتهم و نشاطهم التربوي ، و أيضا معاينة النتائج المحصل عليها من خلال الامتحانات و الفروض و الواجبات المقررة لهم، و بصفة عامة مشاركة كل من الأسرة و المدرسة بتوفير كل الظروف المناسبة و الشروط الملائمة لتحقيق النتائج المختلفة لصالح التلميذ، لأجل ذلك يجب علي الأولياء المتابعة علي تفقدها و الإمضاء عليها،" و يعتبر دفتر المراسلة كبطاقة التعريف للتلميذ، و يسمح له بالدخول إلي المؤسسة التربوية بإظهاره، و توجد فيه أحكام خاصة بالتلميذ، و أخرى بالعلاقات بين الأولياء و المؤسسة من نظام الجماعة التربوية المطبق بالمدرسة، و التي تتعلق بالتلاميذ و الأولياء (قرار وزاري رقم 778 المؤرخ ب1991/10/26).<sup>9</sup>

#### 3: بعض مظاهر التعاون الأخرى.

1. **اليوم المفتوح:** و يتمثل هذا الأخير في تخصيص يوم أو يومين و ذلك خلال ثلاثة مرات في السنة علي الأقل لدعوة الآباء لمقابلة معلم الصف الذي يدرس فيه الابن، و قبل بدء الاجتماع هناك بعض الترتيبات كأن يبعث المعلم تقريراً مفصلاً عن مستوي التعليمي و الخلفي لأداء التلميذ. و في الاجتماع يطلع الآباء علي نماذج من أنشطة أبنائهم و يناقش معهم المعلم أداء التلميذ و عاداته السلوكية و علاقاته الاجتماعية، و بذلك يتعرف الآباء علي أداء التلميذ و سلوكه في المدرسة حتى يستطيع كل من الآباء و المعلمين، مساعدة التلميذ علي القيام بدوره في المدرسة بالصورة المتوقعة أو التي تتناسب مع طبيعة قدراته و ظروف التلميذ الأسرية و المدرسية.<sup>10</sup>
- و كما يتعرف الآباء أيضا من خلال الاجتماع مع المعلم علي أساليب العمل مع التلاميذ و يناقش كل الأولياء مع المعلمين العمل المدرسي وإمكانية تحسينه، و هذا ما يعمل علي تقوية الروابط بينهم في جو مملوء بالثقة و التفاهم.
2. **وسائل الاتصال الحديثة:** و تزود وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة مثل "الهاتف الأرضي و الخليوي، مواقع الانترنت، و الإيميل" المدرسة بوسائل حيوية مهمة تزيد من مدى تواصل المدرسة مع أولياء الأمور و مؤسسات المجتمع المختلفة، حيث توفر هذه الوسائل ما لا توفره الوسائل التقليدية مثل التقارير المرسله بالبريد، ذلك من حيث الدقة و سرعة التواصل.<sup>11</sup> حيث يعتبر أن استخدام الإيميل كوسيلة تواصل بين المدرسة و أولياء الأمور يحقق سرعة التواصل كبيرة و دقيقة حيث في بعض الأحيان لا تتعدى دقيقة، وكذلك وجود موقع الكتروني للمدرسة يقلل من الفجوة أو الهوة بين المدرسة و أولياء الأمور و المجتمع المحيط به.

**3. خدمات تطوعية:** إن العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة تأثير وتأثر، والترابط بينهما ترابط عضوي، ويتم توطيد أواصر الترابط والتواصل بالمشاركة الفعالة من قبل المدرسة والأسرة ومؤسسات المجتمع الحكومية وغير الحكومية في تبادل خدمات تطوعية، وتقديم مساهمات إيجابية في مجال تطوير وتغيير الإنسان إلى الأحسن. من هذا المنطلق يتوجب على المدرسة أن تحمس تلاميذها و أوليائهم والعاملين فيها، على تقديم خدمات حيوية للمجتمع المحيط مثل تنفيذ حملات للعمل التطوعي لتنظيف المناطق المحيطة بالمدرسة والحدائق العامة، أو تنظيم حملة صحية تتضمن عقد دورات صحية وتقديم خدمات طبية للتلاميذ وأسرهم.

**4. الزيارات والرحلات:** وتمثل الزيارات والرحلات التي تقوم بها المدرسة ذات أهمية وبعد تربوي كبير، كما أن لها دورا في صقل المهارات وتعزيز المسؤولية الاجتماعية في الحاضر، وأيضاً على المدى البعيد من ناحية تحديد الاتجاهات المستقبلية، وحب العمل الاجتماعي والتطوعي بغض النظر عن ماهية تلك الرحلات أو الهدف منها علمية كانت أو ترفيهية أو مشاركة اجتماعية في نشاط من الأنشطة الميدانية.<sup>12</sup> وعليه فإن بمقدور المدرسة أن توطد صلتها بأسر الطلبة، وذلك بالقيام بزيارات منظمة إلى الأسر في المناسبات المختلفة، وتقوم المدرسة على صعيد المجتمع المحلي بتنظيم زيارات للمؤسسات الحكومية منها وغير الحكومية، كما وتحرص على تقديم الفرصة لتلاميذها بالتواصل مع المجتمع المحيط، وتعميق الاتصال المباشر بالبيئة من خلال تنظيم رحلات هادفة تزيد من التفاعل الإيجابي بين التلاميذ والمحيط، بالمقابل تستقبل المدرسة أفراداً ووفوداً زائرة من مختلف مؤسسات المجتمع بهدف تعميق أواصر التعاون.

#### 4: التعاون بين الأسرة و المدرسة الجزائرية.

من المشاكل التي تجتاح المجال التربوي، والمؤسسة التربوية بصفة خاصة ، ومن أهم العوامل التي لها تأثير كبير على المرجع التربوي لها، هي عدم وجود تعاون بين الأسرة و المؤسسة التربوية، حيث تكشف وقائع الحياة التربوية إن احدي كبريات المشكلات التي يعانيتها العمل التربوي يتمثل في الهوة التي تفصل بين عالم المدرسة و عالم الأسرة.<sup>13</sup>

تعد الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات التي تتولى مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفرد، حيث تحرص الإجراءات التربوية الحديثة على توطيد العلاقة بين هاتين المؤسستين على اعتبار أنهما تلعبان دورا تكامليا في تربية الطفل وتعليمه، ولكن ما يحصل أن العديد لا يزالون لا يدركون أهمية التواصل بين الأسرة والمدرسة وإن توفرت الوسائل لذلك. في زمن مضى كانت المدرسة الجزائرية تعتبر عند العديد من الأولياء هيئة إدارية معزولة عن الوسط الذي يعيش فيه التلميذ، حيث تقتصر مهمتها على التعليم فقط، كما لا يحاول البعض معرفة ما يجري في حياة التلميذ ولا يقفون و لا يحلون التصرفات و السلوكيات التي تصدر منه، ولا حتى العمل على معالجة المشاكل التي يواجهها، كما أن أولياء الأمور كانوا قليلا ما يقصدون مدارس أطفالهم إلا في حال استدعائهم للضرورة القصوى حسب شهادة الكثيرين الذين استجوبتهم الباحثة منهم فتيحة 45 سنة تقول: «لم نكن نحظى باهتمام كبير من آبائنا، كما هو عليه الحال اليوم، نخاف الأستاذ كثيرا ، فإذا التقينا به في الطريق نغيره خجلا منه، ولم يخطر على بال أحد أن يبادر بطرح مشاكله أمام أستاذه، فمهمة البعض تقتصر على التعليم فقط»، وهو نفس ما أكده محمد 33 سنة في قوله:

كان بالكاد أولياؤنا يقصدون مدارسنا نتيجة انشغالاتهم الكثيرة وحتى كان من لا يعرف المستوى الذي يدرس فيه ابنه، أما الآن فنشهد وعيا كبيرا لدى الأولياء بدراسة أطفالهم". إذن صحيح أن درجة الاهتمام والتواصل بين المدرسة والأسرة كانت أقل مما هو عليه اليوم، ولكن هذا لا ينفي اهتمام المدرسة في زمن سابق بتلاميذها وبنشاطاتهم التربوية و التنقيفية و الرياضية ومحيطهم الأسري، ولكن أغلب المستجوبون الذين تواصلت معهم الباحثة أجمعوا على أنه لم يكن هناك مستشارون نفسيون واجتماعيون يعملون بالتنسيق مع تلاميذ المدارس كما هو عليه الوضع اليوم.

إن الأسرة الجزائرية بالكاد تنتظر أو تسأل عن مشوار ابنها الدراسي، حيث يجمع معظم العاملين بالمدارس إن الأولياء يقومون بزيارة المؤسسة التربوية في حالات نادرة، كطرد ابنهم من المدرسة، أو انقطاعه عن الدراسة، أو في حالة وقوع مشكل، أو إعادة السنة، أو توجيهه إلي احدي الشعب الغير المرغوب فيها مما يجبرهم بالاتصال بالمؤسسة والإلحاح المستمر في تغيير القرارات في آخر لحضه. ونحن في الميدان سألنا عن هذا بعض الأساتذة وأولياء الأمور والمرشدين التربويين بولاية الأغواط، فأقروا أن هناك أولياء لا يعرفون حتى ابنهم في أية سنة يدرس، و رأي البعض إن الأولياء يبعثون أولادهم و خاصة البنات ليس لأجل العلم لكن لكي تتزوج لكنه إذا كانت في البيت فلا أضن أنها تتزوج، و هنا ندرج مثال المرشدة التربوية في احدي الثانويات التي قالت إن في احد الأيام كان الحراس قد عثروا علي بنت في موقف محرج، واستدعي المدير والدتها وأخبرها بما فعلت ابنتها، و في الأخير قالت لها أمها "إذا كنت تريدين فعل هذا لما لم تقوم به في خارج المؤسسة" كل هذا أمام المدير و الموظفين و الأساتذة، يعني يمكن القول إن المدرسة الجزائرية تعتبر نموذج سيئ للشباب المراهق.

### ثالثا: نتائج الدراسة.

إن ما تم التوصل إليه من نتائج يبين ، بل و يؤكد عدم وجود تعاون ما بين الأسرة و المدرسة و هذا من وجهة نظر أستاذ الثانوي. و من خلال جملة من التحليلات الإحصائية و السوسولوجية توصلت دراستنا إلي استخلاص جملة من النتائج التي تمكنا من جملها كما يلي:

وفيما يخص التواصل بين الأسرة و المدرسة فقد أظهرت النتائج، بأن هناك فراغ دائم بين هاتين المؤسستين حيث أضحت العلاقة بينهما منعقدة تماما، و هذا راجع إلي مختلف التطورات و التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي مست معظم الأسر الجزائرية عامة و الأغواطية خاصة، نتيجة التحضر الفجائي الذي طبع المنطقة في مدة قصيرة من الزمن و خاصة كثرة الهجرة الداخلية بسبب المنطقة الصناعية بحاسي الرمل، فاختلطت الأنماط بين التقليدي و المعاصر، وانشغلت الأسرة بأمور الحياة و تركت تربية أولادها لمؤسسات اجتماعية أخرى كالروضة و المدرسة و إن لم نقل الجيران أو الأهل.

و على مستوي الوظيفة الموكلة للمدرسة فقد أظهرت النتائج أن هذه المؤسسة تقوم بوظيفتي التربية و التعليم و التنشئة الاجتماعية، و هذا نتيجة الغياب التام للأسرة، حيث نجد أن بعض الأسر لا تستطيع السيطرة علي أبنائها المراهقين و خاصة إذا كانت الأم لوحدها، ففي هذا الظرف مهمتها تصبح صعبة جداً، فعلي هذا تترك كل المهام للمدرسة، إذ أن المدرسة في مرحلة الثانوية تحتضن الشباب لمدة طويلة و هي المرحلة التي يتم فيها ترسيخ كل الأفكار و الثقافات حول العالم الخارجي، و هناك من يعتبرها محور المنظومة التربوية، فلذي نجدها تحتكر إلي ابعد الحدود وظيفتي التربية و التعليم.

فيما يخص العلاقة بين الأسرة و المدرسة فقد توصلت النتائج إلي أن العلاقة بين هاتين المؤسستين ضعيفة جداً، إن لم نقل منعدمة و لا ترقى للمستوي الذي يجب أن تكون فيه المدرسة الجزائرية، حيث أصبح الجميع برغماتي، حيث تبحث الأسرة عن نتائج جيدة، و الأستاذ يبحث كيف ينهي برنامجه، و المدرسة تحاول جهدها فرض نظام تربوي يرقى بها إلي أعلا المستويات و لا أحد يفكر في التلميذ و مستواه الدراسي.

أما بالنسبة لوسائل الاتصال المستعملة من طرف المدرسة توصلت الدراسة إلي أن المدرسة تتحكم في وسائل اتصال جد مهمة كالهاتف و الانترنت و الكمبيوتر... الخ، و لكن الملفت للانتباه أن هذه الوسائل لا يتم استخدامها من طرف المؤسسة و حتى و إن حدثت مشكلة مازالت المدرسة تستخدم الوسيلة التقليدية و هي طرد التلميذ و كي يأتي بولي أمره عوض استعمال الهاتف كي يأتي سريعا.

أما فيما يخص مجالات التعاون بين الأسرة و المدرسة فقد توصلت النتائج إلي أن هناك غياب تام لأهم مظاهر و مجالات التواصل بين الأسرة و المدرسة، و يظهر ذلك من خلال آراء المبحوثين حول عدم فعالية أدوار مختلف الآليات التواصلية بين هاتين المؤسستين، حيث هناك غياب تام لجمعية أولياء التلاميذ و هذا خلافا لما ينص عليه القانون العام لهذه الجمعية، هذا راجع ربما للعادات و التقاليد و الثقافة السائدة بالمنطقة حتى الآن.

و علي مستوي مجالس الأولياء و التي هي همزة وصل مهمة بين الأسرة و المدرسة، فقد أظهرت النتائج عدم تفعيل نشاط هذا المجلس و ذلك و لا مرة في السنة، و الذي يرجع إلي انشغالات الآباء و المدرسين علي السواء في مختلف أمورهم، بالإضافة إلي اللامبالاة من الطرفين بأهمية هذه اللقاءات التي تكون لصالح التلميذ.

وفيما يخص دفتر المراسلة و الذي يعتبر الوثيقة الأساسية للتلميذ، فقد وضحت النتائج أن الأولياء لا يعيرون أي اهتمام له و هذا نتيجة نقص الوعي و الثقافة التربوية عندهم، و عدم المعرفة بأهمية هذه الوثيقة التي تعتبر بطاقة التلميذ و عدم الاهتمام بأولادهم، أما طرف المدرسة فلم تستطع أن تقوم بوعي هؤلاء عن أهمية هذه الوثيقة و ذلك من خلال يوم مفتوح لهم كي ترشدهم و تتصحهم في هذا الشأن.

وعن الخبرة العلمية و مساهمتها في تقريب العلاقة بين الآباء و المدرسين، فقد أظهرت النتائج أن الخبرة العلمية تلعب دورا هاما في معاملة التلميذ داخل المدرسة، حيث أن الأستاذ الذي يتحكم علي خبرة يستطيع التفاهم و التنسيق مع التلاميذ و هذا ما يؤثر بالإيجاب علي علاقته بالأولياء.

عن النصائح و الإرشادات التي يقدمها الأستاذ لأولياء فهي جد مهمة بالنسبة للتلميذ و عندها علاقة وطيدة بالخبرة كما أثبتت ذلك الدراسة، حيث يستطيع الأستاذ صاحب الخبرة و التجربة في كل الأوقات التوصل إلي حل إشكال أو بعض العقبات التربوية و الاجتماعية التي تؤثر علي التلميذ.

وعن التنسيق بين الأستاذ و الأولياء فالنتائج أظهرت عدم وجود التنسيق بين الطرفين وهذا راجع للظروف الاجتماعية و الثقافية التي تحول دون التقاء الطرفين، نتيجة نقص الفرص المتاحة لهما و هذا حتى و لو كان الأستاذ ذو خبرة علمية طويلة. و إذن الخبرة العلمية تلعب دوراً هاماً في تقوية أواصر التعاون بين الأسرة و المدرسة، حيث أن الطبيعي في المدرسة الجزائرية عندما تكون العلاقة جيدة بين الأستاذ و التلميذ، بالطبع العلاقة بين الآباء و المدرسين تكون جيدة.

على مستوي المعوقات التي تحول دون تعاون الأسرة و المدرسة فقد توصلت النتائج إلي ما يلي:

هناك نقص كبير في متابعة الأولياء لأبنائهم، و هذا راجع إلي أن الأولياء يفتقدون إلي الآليات الملائمة لذلك، سواء بحكم مستواهم التعليمي و الثقافي أو بسبب لغة تكوينهم العلمي الذي لا يتناسب مع المحتوى الذي تقدمه المدرسة الجزائرية، حيث تعتبر المتابعة من أهم عناصر التعاون بين الأسرة و المدرسة و هذا ما أثبتته العديد من الدراسات. فيما يخص المستوي التعليمي للوالدين فقد أثبتت الدراسة أن له تأثير كبير علي تطوير العلاقة بين الأسرة و المدرسة، حيث أن المستوي التعليمي المرتفع للأسرة يزيد من تحصيل أبنائهم في الدراسة و ذلك نتيجة تأثر الأبناء بالوالدين، و هذا ما أشار إليه بورديو و باسيرون، "حيث اقر انه كلما كان الابن ينتمي إلي طبقة علمية متفقة كلما زاد مستوي تحصيله الدراسي"، مما يجعل العلاقة بين الأستاذ و الأولياء جيدة و هذا ما يزيد من تفعيل مجالس الأولياء و زيادة مستوي التحصيل الدراسي للتلميذ.

وكما خلصت دراستنا إلي أن هناك نقص كبير من طرف المدرسة الجزائرية للاهتمام بالمواهد و ذلك نتيجة بعض المعوقات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، لان فئة الموهوبين تحتاج الي جهود كبيرة سواء من الأسرة أو المدرسة حيث يتطلب ذلك إدارات و تأهيل مؤسساتي و ذلك كي يتكيفوا مع وضعهم و إلا راحت مواهبهم سداً. وعن قيام المدرسة الجزائرية بدورها، فخلصت الدراسة أنها لا تقوم بدورها، لان الجهاز التربوي الجزائري لا يزال يتخبط في مشاكل و أزمات و هذا ما أعاق بشكل أو بآخر مهمة المدرسة، كما كان للإضرابات و الأزمات اثر كبير في تأخر دروس التلاميذ و اكتظاظ الأقسام، مما أدى إلي زيادة الحجم الساعي و كثرة البرامج، حتى أضحت تهتم بالكيف أكثر من الكم.

و قد خلصت الدراسة إلي أن هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تعاون الأسرة و المدرسة منها: نقص الوعي و المتابعة من الأولياء و معوقات مختلفة (دينية، تربوية، اجتماعية ثقافية...)، أما عن هذه الأفاق التربوية التي تقدمت بها عينة الأساتذة فالنتائج أسفرت على عدة آراء مختلفة باختلاف الجنس و نذكر منها: انعدام الأفاق التربوية، إعادة الاعتبار للقيم و المثل الاجتماعية العليا، واستحداث همزة وصل بين الأسرة و المدرسة.

#### رابعاً: توصيات واقتراحات.

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية للتعرف إلي واقع التواصل بين الأسرة و المدرسة من وجهة نظر الأستاذ الثانوي، و من خلال بعض المقابلات التي أجريت مع بعض المسؤولين التربويين سواء ناظري المدرسة المستشارين التربويين، بعض الأساتذة و المراقبين، تمكنا من الوصول إلي بعض الاقتراحات و التوصيات المهمة و نذكر منها:

- ضرورة تفعيل جملة من آليات التواصل بين الأسرة و المدرسة بكافة أشكالها المدرسة للارتقاء بالعلاقة بينهما، و مثال ذلك جمعية الأولياء، مجالس الأولياء.

- ضرورة مشاركة أولياء الأمور في المناسبات التي تعقدتها المدرسة و في بعض الاجتماعات المهمة و التي تتعلق بالتلميذ.

- أهمية إشراك التلاميذ و المعلمين و الأولياء في الأعمال الخيرية و التطوعية التي تقوم بها المدرسة بهدف زيادة درجة التعاون بين مؤسسة المدرسة و الأسرة.

- العمل على استخدام أساليب الاتصال المتطورة مثل الهاتف، الانترنت، الكمبيوتر بين المدرسة و الأسرة و تدريب المعلمين و العاملين بالمدارس على استخدامها، و ذلك لتدعيم التعاون و العمل المشترك بين المدرسة و الأسرة.

-على المدرسة أن تعمل على الانفتاح على الأسرة وتطبيع العلاقة بينها وبين الأسرة، كما عليها أن تعمل على جذب انتباه الأسرة إلى عملها بحيث يكون اتصالها الدائم مع الأسرة هو عادة مألوفة لديهم، وهذا ما يجعل تعاون الأسرة مع المدرسة يتم بشكل دائم وعفوي وليس قائماً على الظروف أو حينما تبرز مشكلة.

-ضرورة عمل المدرسة ليوم مفتوح لمشاركة الأسرة وتطوير أساليبه بما يحقق قدراً من التعاون بين الأسرة والمدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية.

-تعزيز العلاقة بين المدرسة والأسرة من خلال عقد اجتماعات دورية مع أولياء الأمور والمعلمين.

-ضرورة إعطاء أهمية لدقتر مراسلة التلميذ سواء من طرف الأولياء أو المدرسة، حيث يستوجب على الأستاذ كتابة ملاحظاته في كل قل دراسي، و على الأسرة التأكد من ذلك.

-ضرورة تشغيل أخصائيين نفسانيين و اجتماعيين داخل المدرسة و هذا لأجل فهم التلميذ، لأنه في مرحلة حساسة جداً و هي مرحلة المراهقة التي تستلزم الحرص من كلا الطرفين الأسرة و المدرسة.

-ضرورة القيام بإجراء العديد من الدراسات الوطنية الأكاديمية لموضوع الأسرة و المدرسة و ذلك لما له أهمية علي الطرفين و أيضا إثراء المكتبة الجزائرية بمثل هذه الدراسات.

**خاتمة:** و في الأخير نقول من الواجب توثيق صلة التعاون بين الأسرة و المدرسة، و هذا لرفع مستوي فاعلية المدرسة و نجاح العملية التربوية، فمعظم التحولات الجارية في معظم القطاعات وبالأخص قطاع التربية، تحتم على المدرسة الخروج من قوقعتها و حيزها و ذلك بتفعيل نشاطها بالأسرة و ذلك بحسب الإمكانيات المتوفرة لدى الطرفين، فعلى الأولياء أن يدركوا ضرورة التواصل الدائم بين الأسرة و المدرسة، و هذا من اجل المشاركة في نشاطاتها وهذا بتفعيل بعض قنوات الاتصال منها: جمعية أولياء التلاميذ و مجالس الأولياء و دقتر المراسلة ، الأيام المفتوحة، و زيارة الأولياء للمدرسة فنجاح عملية التعاون بين الأسرة و المدرسة هي من مسؤولية الجميع حيث أن على الأسرة بذل كل مجهودها كي تتوصل إلي مجال من التفاهم بينها و بين المدرسة ، و ذلك بتوفير المناخ الملائم لأولادها من هدوء و أدوات و متابعة لدروسهم لأجل تحقيق أهدافهم و على المدرسة إرشاد ونصح الأولياء بضرورة التواصل الدائم معها عن طريق تفعيل بعض قنوات الاتصال و النشاطات التربوية المقامة لأجل التلميذ

**الهوامش:**

1. مجلة دفاتر المخبر.ع خاص. عبد الغاني تيبانية وسماح بلقة، علاقة الأسرة بالمدرسة. الجزائر.ماي 2009. ص 60
2. جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي، عمان، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، اصدار2، 2007.ص 33.
3. فليب اسكارونيت، مصطفى عبد السميع محمد. الجديد في المدرسة و التمدريس. الشركة العربية للتسويق.مصر. 2008. ص 46.
4. قانون رقم 31/90 المؤرخ في 1990/12/04. المنشور في الجريدة الرسمية رقم 53 بتاريخ 1990/12/05 منشورات المخبر.مرجع سابق.ص 64.
5. عمر عبد الرحيم نصر الله تدني مستوى التحصيل الدراسي و الانجاز المدرسي أسبابه و علاجه. دار وائل للنشر و التوزيع. الأردن. 2004. ص 101.
6. نفس المرجع.ص 101.
7. الشورى. الآية 38.

8. أحمد السيد سميرة، علم الاجتماع التربوية، دار الفكر العربي. القاهرة، 1998، ط 3. ص 87.
9. جرو كمال. الاتصال بين الأسرة و المدرسة و علاقته بالتحصيل الدراسي للتلميذ. رسالة ماجستير. جامعة الجزائر. الجزائر. 2009. ص 105.
10. المرجع نفسه. ص 87.
11. فايز شلدان و آخرون "واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسيل". المؤتمر التربوي الرابع، التواصل و الحوار التربوي. 2011. ص 15.
12. الزبيدي، مباركة ( 2008 ) دور الرحلات الطلابية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية <http://www.socialar.com/vb/showthread>
13. علي جاسم الشهاب، علي أسعد و ضفة. علم الاجتماع المدرسي "بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الاجتماعية". المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع. الأردن. ب. س. ص 150.